فقُلْتُ شَبيهاً بالذي قالَ : إنّني به مؤمنٌ حقا لِرَبّي مُوَحِّدُ
فلا يُقْبَلُ التوحيـدُ إلا بِذِكْـرِه لِيَقْرِنَهُ عِنْدَ النّداءِ المُوَحِّدُ

ثم يسوق عدداً من معجزات الرّسول التي أشارت إليها كتب السّيرة ، والتي أصبحت موضوعاً يُلحُّ عليه كلُّ من نظموا في المدائح النّبويّة ، مثل : حَنين الجِذْع إليه ، وإدْرار اللّبن من الشّاة العَجْفاء ، وخَبَر الإسْراء ، وحديث العِير التي مَرّ بها وهو على البُراق ، وتسليم الأحجار والجمادات عليه ، والسّحابَة التي كانت تُظَلّله والتي شهدها بَحيرا الرّاهب :

وما جاء يَدْعُونَا بغَيْرِ دلالَةٍ ولكِنْ بآياتٍ تَدُلُّ وتَشْهَدُ
ومن ذاك جِذْعٌ حَنّ شَوْقاً إلى الرِّضا فما زالَ ساعاتٍ يَميلُ ويُسْنِدُ
وقد سَمِعُوا صَوتاً من الجِذْعِ بَيِّنًا فيا عَجَباً مِمَّنْ يَشُكُّ ويُلْحِدُ
ومن ذاكَ شاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّها فَدَرَّتْ بِغُزْرٍ حافِلٍ يَتَرَبَّدُ
فقامَ إليها الحالبانِ فَأَتْرَعَا أوَانِيهِمَا والضَّرْعُ رَيّانُ أبْرَدُ
يَدٌ مَسَّتِ الأطْبَاءَ طابَتْ وبُورِكَتْ مُؤَيَّدَةً باللّهِ وَهْوَ المُؤَيِّدُ
مُطَهَّرَةُ التّركيبِ من كُلِّ آفَةٍ مُبَارَكَةُ الأفْعَالِ ما مِثْلُهَا يَدُ
وسارَ إلى البَيتِ المُقدّس ليلةً مَسِيرةَ شهرٍ وارداً لَيْسَ يَطْرُدُ
يُخَبِّرُ بِالعيرِ التي في طَرِيقِهِ لِيُوقِنَ أهْلُ الشِّرْكِ ذاكَ فَيَسْعَدُوا
ومن ذاك أخبارٌ عن الغَيبِ قالَها يُعايَنُ منها الصدقُ فيها ويُوجَدُ
تُسَلِّمُ أحجارٌ عليهِ فَصِيحَةً إذا ما خَلا في حاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
ويَسْمَعُ من أصواتِها في طريقِهِ تُمَجِّدُهُ ، إنّ النبيَّ مُمَجَّدُ
وأنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فوقَ رأسِهِ رآها « بَحيرا » الراهبُ المُتعبِّدُ
تظلّلُهُ من كُلِّ حَرٍّ يُصيبُهُ تقيمُ عليهِ ما أقامَ فَيَرْكُدُ
وإنْ سارَ سارَتْ لا تُفارِقُ رأسَهُ فقالَ لهم : هذا النبيُّ مُحَمَّدُ